

تفسير البغوي

يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ
يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنْفُسِنَا^ط وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ
كَانُوا كَافِرِينَ

قوله - عز وجل - : (يا معشر الجن والإنس أَلَمْ يَأْتِكُمْ رسل منكم) اختلفوا في أن الجن
هل أرسل إليهم منهم رسول ؟ فسئل الضحاك عنه ، فقال : بلى أَلَمْ تسمع الله يقول (أَلَمْ
يَأْتِكُمْ رسل منكم) يعني بذلك رسلا من الإنس ورسلا من الجن . قال الكلبي : كانت
الرسل من قبل أن يبعث محمد - صلى الله عليه وسلم - يبعثون إلى الجن وإلى الإنس
جميعا . قال مجاهد : الرسل من الإنس ، والنذر من الجن ، ثم قرأ (ولوا إلى قومهم
منذرين) (الأحقاف ، 29) ، وهم قوم يسمعون كلام الرسل فيبلغون الجن ما سمعوا ،
وليس للجن رسل ، فعلى هذا قوله " رسل منكم " ينصرف إلى أحد الصنفين وهم الإنس
، كما قال تعالى : (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) (الرحمن ، 22) وإنما يخرج من
الملح دون العذب ، قال : (وجعل القمر فيهن نورا) (نوح ، 16) ، وإنما هو في سماء

واحدة . (يقصون عليكم) أي : يقرءون عليكم ، (آياتي) كتي (وينذرونكم لقاء يومكم هذا) وهو يوم القيامة ، (قالوا شهدنا على أنفسنا) أنهم قد بلغوا ، قال مقاتل : وذلك حين شهدت عليهم جوارحهم بالشرك والكفر . قال الله - عز وجل - : (وغرتهم الحياة الدنيا) حتى لم يؤمنوا ، (وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين) .